جامعة القادسية
كلية التربية
قسم التاريخ

حذيفة بن اليمان

بين الجهاد العسكري والبناء الاجتماعي

الدكتور
كاظم جواد المنذري

بحث مقدم إلى مؤتمر سلمان ملتقى الأديان الثالث الذي يقيمه مزار سلمان المحمدي في المدائن

إيميل / kadhimalmundri@gmail.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الانبياء والمرسلين وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

كان لصحابة رسول الله ﷺ دوراً متميزاً في حروب التحرير والفتوح الاسلامية التي جرت أحداثها بعد وفاة النبي ﷺ ، أيام الخلفاء أبي بكر بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ، وكان من هؤلاء الصحابة هو حذيفة بن اليمان صاحب سر الرسول ﷺ ، الذي ظهر دوره واضحاً في العراق وفارس على الصعيد العسكري في القتال وعلى الصعيد المدني بتنفيذ كل ما كلف به من أعمال إدارية ، ولأجل توضيح ذلك فكرت في جمع الروايات التي تتعلق في هذا المضمار من بطون أمات الكتب التي تناولت الفتوح مثل فتوح البلدان للبلاذري وتاريخ الطبري وغيرها .

جاء البحث بمحورين الأول بعنوان لمحات من الجهاد العسكري لحذيفة بن اليمان وفيه دوره في تحرير بعض أراضي العراق وفتح بعض مدن فارس ، أما المحور الثاني فهو بعنوان حذيفة بن اليمان في البناء الاجتماعي وفيه ذكر لاهم الاعمال التي قام بها من بناء أول مسجد في أرض السواد وتمصير الكوفة وجمع الخراج وأخيراً ولايته على المدائن .

وبعد التحليل للروايات التي تناولت هذه المواضيع خرج البحث بعدة نتائج منها أن حذيفة كان مقاتلاً بطلاً ويكلف أحياناً بمهام قياديه في بعض الحروب منها في فتح نهاوند وأذربيجان وغيرها وكذلك دوره في تأدية المهام الإدارية مثل بناء المسجد في المدائن وخبرته في جمع الخراج وإدارته للمدائن حيث عينه الخليفة عمر بن الخطاب وأليا عليها ، وهو محب للأخرة كارها للدنيا ويميل إلى الفقر دون الغنى والزهد والتنسك والعبادة التي لا تفارقه . والحمد لله رب العالمين على هذا الإنجاز البسيط راجياً من الله تبارك وتعالى أن يجعل لي قدم صدقٍ عند أوليائه الصالحين

د . كاظم جواد المنذري

تمهيد :

حذيفة بن اليمان واسمه حسل أو حسيل بن جابر العبسي ، من كبار الصحابة ، كان أبوه قد أصاب دماً فهرب إلى المدينة فحالف بني عبد الاشهل فسماه قومه اليمان لكونه حالف اليمانية وتزوج والدة حذيفة ، فولد له بالمدينة ، واسلم حذيفة وابوه ، واراد شهود بدر فصده المشركون وشهدا أحد [١]

له مواقف ومآثر مع رسول الله ﷺ وفي غزواته فلا بد أن نتعرف على بعض منها لنتمكن من معرفة شخصيته الجهادية قبل التعرض لسيرته في فتوح العراق وفارس من هذه المواقف :

أولاً : غزوة أحد

كانت غزوة أحد في السنة الثالثة للهجرة المباركة ، وفيها كان رسول الله ﷺ قد ترك حُسَيل وهو اليمان أبو حذيفة وثابت بن واقش تركهم في الآطام مع النساء والصبيان فقال أحدهما للآخر وهما شيخان كبيران : ألا نأخذ اسيافنا ثم نلحق برسول الله ﷺ لعل الله يرزقنا شهادة مع رسوله ﷺ ، فأخذا اسيافهما ثم خرجا ، حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما أحد ، فأما ثابت بن واقش فقتله المشركون وأما حسيل بن جابر فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه ، فقال حذيفة : أبي ، فقالوا : والله إن عرفناه وصدقوا ، قال حذيفة : يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فأراد رسول الله ﷺ أن يَدِيَهُ فتصدَّق حذيفة بديَّته على المسلمين ، فزاده ذلك عند رسول الله ﷺ خيرا [٢]

يظهر من هذا الموقف أن حذيفة ﷺ ذلك الرجل المجاهد ، والصابر على ما أصابه من قتل والده والكريم حيث تصدق بديّة أبيه ، ودعا للمسلمين بالغفران وهذه هي مكارم الأخلاق التي تعلمها هذا الصحابي الجليل من مدرسة رسول الله ﷺ .

ثانياً : غزوة الخندق

كانت واقعة الخندق في شوال سنة خمس للهجرة ، وجرت أحداث كثيرة فيها ، ومن تلك الأحداث كان رسول الله ﷺ قد دعا حذيفة بن اليمان ﷺ فبعثه ليلاً لينظر ما فعل القوم [٣]

ذكر أبن هشام رواية رفعها عن أبن اسحاق أن لحذيفة بن اليمان حديث مع رجل من أهل الكوفة ، قال فيه : (يا أبن أخي ، والله لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ بالخندق وصلى رسول الله ﷺ هُويّا من الليل ، ثم التفت إلينا فقال : مَن رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع – يشرط له رسول الله ﷺ الرجعة – أسأل الله تعالى أن يكون رفيقي في الجنة ؟ فما قام رجل من القوم من شدة الخوف ، وشدة الجوع ، وشدة البرد ، فلما لم يقم أحد ، دعاني رسول الله ﷺ فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني ، فقال : يا حذيفة أذهب فأدخل في القوم ، فأنظر ماذا يصنعون ، ولا تُحْدثَنَّ شيئاً حتى تأتينا ، قال : فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل ، ولا تقر لهم قدراً ولا ناراً ولا بناء ، فقام أبو سفيان .

فقال : يا معشر قريش ، لينظر امرؤ من جليسه ؟ قال حذيفة : فأخذت بيد الرجل الذي كان إلى جنبي فقلت من أنت ؟ قال : فلان بن فلان – يذكر محقق الكتاب أنه معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص – ثم قام أبو سفيان ونادى بهم الرحيل ... ثم قال حذيفة : لولا عهد رسول الله ﷺ اليّ أن لا تحدث شيئاً حتى تأتيني ، ثم شئت لقتلته بسهم) [٤]

نستدل من هذا الموقف أن رسول الله ﷺ كان قد دعا لحذيفة بن اليمان ﷺ أن يكون رفيقه في الجنة وهذه من المقامات العليا التي لا ينالها إلا مؤمن بأعلى درجات الإيمان كذلك يظهر الالتزام بما عهد به رسول الله ﷺ من أن لا يحدث شيئاً حتى يكون عنده وإلا كان يرغب بقتل أبا سفيان لو لا أنه على عهد رسول الله ﷺ ، وكذلك فهو جندي مطيع لله ولرسوله ﷺ حيث أنه لم يتباطأ عن تنفيذ مهمة أرادها النبي ﷺ رغم ما به من شدة الجوع والبرد ، وما يمتلك المسلمين من خوف إلا أنه شجاع ومقدام .

ثالثاً: غزوة تبوك :

ذكر أبن كثير أن عمار بن ياسر كان أخذاً بزمام ناقة رسول الله ﷺ وحذيفة بن اليمان يسوقها في طريق العودة من تبوك إلى المدينة ، وقد حاول مجموعة من الغدر برسول الله ﷺ وقد أعلمه الله تبارك وتعالى بهم ، فطلب من عمار وحذيفة أن يبقيا معه ، وأختار طريقاً أخر للناس ، وعندما حاولت المجموعة اللحاق برسول الله ﷺ رجع حذيفة باتجاههم فهربوا ودخلوا بين الناس ، بعد ذلك أخبر النبي ﷺ حذيفة بأمرهم وأسمائهم وطلب منه أن يكتم هذا ، وكان حذيفة بن اليمان قد أكتم السر ولم يبوح به لأحد ، لذا فهو صاحب السر الذي لا يعلمه غيره .[٥]

ولحذيفة بن اليمان ﷺ مواقف كثيرة في حياة رسول الله ﷺ وبعده أيام الفتوحات وخاصةً في بلاد الشام إلا أن المقام لا يسمح بذكرها ونكتفي أن نستعرض بعض أدواره الجهادية في تحرير العراق وفتح فارس في المحاور القادمة فنمى هذا البحث .

المحور الأول : لمحات من الجهاد العسكري لحذيفة بن اليمان

أولاً : معركة القادسية وفتح المدائن :

ذكر اليعقوبي في تأريخه أن الخليفة عمر بن الخطاب أراد الخروج إلى العراق ثم استشار ، فأشير عليه بسعد بن أبي وقاص فوجهه بثمانية ألاف فسار حتى نزل القادسية [٦] وكان في الجيش ثلاثمائة وبضعة عشر صحابياً منهم بضعة وسبعون بدرياً وكان فيهم سبعمائة من أبناء الصحابة ، وبعث عمر كتابه إلى سعد بأمره بالمباشرة إلى القادسية ، والقادسية باب فارس بالجاهلية وأن يكون بين البحر والمدد وأن يأخذ أطراف المسالك [٧]

وبعد سلسلة الأحداث والمعارك التي جرت بين جيش المسلمين والفرس في واقعة القادسية انتهت بنتائجها المعروفة وهي انتصار المسلمين ، توجه سعد بن أبي وقاص في ذي الحجة من سنة خمس عشر للهجرة إلى فتح المدائن فمر في مدنها وانتهت الأحداث بسيطرة المسلمين عليها ونزول سعد بن أبي وقاص القصر الأبيض واتخذ الإيوان مصلى [٨] في هذه المعارك كان حذيفة بن اليمان أحد المقاتلين المجاهدين الذي لم يتأخر عن تنفيذ أي مهمة يُكلّف بها من قبل القائد .

ثانياً : فتح جلولاء :

مدينة من ارض العراق ذكرها ياقوت الحموي بقوله : (طسوج [٩] من طسا سيج السواد في طريق خراسان بينها وبين خانقين سبعة فراسخ وهو نهر عظيم يمتد إلى بعقوبة ويجري بين منازل أهل بعقوبة ويحمل السفن إلى باجسرا وبها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ١٦هـ فأستباحهم المسلمون فسميت جلولاء والوقيعة ، لما أوقع بهم المسلمون ، وقال سيف : قتل الله عز وجل من الفرس يوم جلولاء مائة الف فجللت القتلى المجال ما بين يديه وما خلفه فسميت جلولاء لما جللها من قتلاهم فهي جلولاء الوقيعة [١٠]

وفي ذكر هذه الواقعة روى الطبري بعد ذكره لسلسلة المعارك مع الفرس في القادسية والانتصارات التي تحققت للمسلمين فيقول : (انهزموا حتى انتهوا إلى الصراة [١١] فطلبناهم فانهزموا حتى انتهوا إلى المدائن فكان المسلمون بكوثي [١٢]

وكانت مسلحة المشركين بدير المسلاخ فأتاهم المسلمون فالتقوا فهزم المشركون حتى نزلوا بشاطيء دجلة فمنهم من عبر من كلواذي [١٣] ومنهم من عبر من اسفل المدائن فحصروهم حتى ما يجدون طعاماً يأكلونه إلا كلابهم وسنانيرهم فخرجوا ليلاً فلحقوا بجلولاء ، فأتاهم المسلمون وعلى مقدمة سعد كان هاشم بن عتبة ... فبعث عمر بن الخطاب حذيفة بن اليمان على أهل الكوفة ومجاشع بن مسعود على أهل البصرة .)[١٤]

أذن كان دور حذيفة بن اليمان هو قائداً لجيش الكوفة الي معركة ضاريه تحقق فيها نصر المسلمين على اعدائهم علماً أن الكوفة تجمع ركيزة الجيش الاسلامي الاساسي

الموجه لفتح العراق وفارس ، وهكذا فأن حذيفة هو موضع ثقة الخليفة والمسلمين وبه تحقق النصر بعد تأييد الله لهم .

ثالثاً : فتح نهاوند :

مدينة نهاوند ذكرها ياقوت الحموي بأنها مدينة عظيمة في قبلة همدان بينهما ثلاثة أيام ، سميت نهاوند لأنهم وجدوها كما هي ويقال أنها من بناء نوح عليه السلام ، أي نوح وضعها وإنما أسمها نوح أوند وقيل نهاوند ، وقيل أصلها بنوها وند فاختصروا منها ومعناه الخير المضاعف . (١٥)

فتحت نهاوند على عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ، وكان الجيش بقيادة النعمان بن مقرن ، كما ذكر البلاذري أن عمر بن الخطاب دخل المسجد فبصر بالنعمان بن مقرن فقعد الى جنبه فلما قضى صلاته قال : أما إني سأستعملك ، فقال النعمان : أما جابياً فلا ولكن غازياً ، قال : فأنت غازٍ (١٦) وفي رواية أخرى يذكرها الطبري أن وقعة نهاوند كانت في السنة الثامنة عشرة من الهجرة وهي السنة السادسة من إمارة عمر ، وفيها روي أن النعمان بن مقرن كان عاملاً على عسكر فكتب إلى عمر Z يخبره أن سعد بن أبي وقاص استعمله على جباية الخراج وقد احببت الجهاد ورغبت فيه ، فكتب عمر إلى سعد أن النعمان كتب إلي يذكر أنك استعملته على جباية الخراج وأنه قد كره ذلك ورغب في الجهاد ، فابعث به إلى أهم وجوهك إلى نهاوند (١٧) وفي رواية أخرى أن عمر بن الخطاب كتب إلى نائب الكوفة عبد الله بن عبد الله أن يعين جيشاً ويبعثهم إلى نهاوند وليكن الأمير عليهم حذيفة بن اليمان حتى ينتهي إلى النعمان بن مقرن ، فان قتل النعمان فحذيفة ... سار مع حذيفة خلق كثير من أمراء العراق ، وقد أرصد في كل كورة ما يكفيها من المقاتلة وجعل الحرس في ناحية واحتاطوا احتياطاً عظيماً ثم انتهوا إلى النعمان بن مقرن حيث استعدوا ، فرفع حذيفة بن اليمان إلى النعمان كتاب عمر وفيه الأمر بما يعتمده ، فكان جيش المسلمين في ثلاثين ألف من المقاتلة منهم سادات الصحابة ورؤوس العرب خلق كثير (١٨) ويذكر البلاذري أن يزد جرد عندما هرب إلى حلوان ، تكاتب الفرس وأهل الري وقومس وأصبهان وهمدان فأمر عليهم مرد انشاه ذا الحاجب واخرجوا رايتهم الدر فشكا بيان وكانت عدة المشركين يومئذ ستين ألفا ويقال مائة ألف ، وكان عمار بن ياسر كتب إلى عمر بن الخطاب يخبرهم ، فكتب عمر إلى أهل الكوفة يأمرهم أن يسير ثلثاهم ويبقى ثلثهم لحفظ بلدهم وديارهم ، وبعث من أهل البصرة بعثاً فكتب إلى النعمان بن مقرن المزني وكان مع السائب بن الأقرع الثقفي بتوليته الجيش وقال : إن أصبت فالأمير حذيفة بن اليمان ، فأن أصيب فجرير بن عبد الله العجلي ... (١٩)

كان في جيش المسلمين وجوه أصحاب النبي ﷺ منهم حذيفة بن اليمان وعبد الله بن عمر وجرير بن عبد الله البجلي والمغيرة بن شعبة وعمرو بن معد يكرب الزبيدي وطليحة بن خويلد الاسدي وقيس بن مكشوح المرادي :- (٢٠)

وفيما روي أنه كان من نتيجة المعركة أن النعمان بن مقرن كان قد سقط جريحاً ثم استشهد وكان أول قتيل رحمه الله يوم نهاوند ، ثم أخذ حذيفة الراية ففتح الله عليهم ثم جمعت الغنائم وقسمت على المسلمين [٢١]

من الواضح أن قائد الجيش عليه مسؤولية كبرى وواجبات أن يكون لها أهل وتحمل للصعاب وما يواجهه وفق خطط يضعها قبل البدء بالمواجهة ، إلا أنه إذا أصيب يتولى القيادة بعده من هو أكثر كفاءة ودقة في اتخاذ القرارات المناسبة في الأوقات المناسبة وتنفيذها وذلك لأنه سيقوم بإعادة تنظيم الجيش والإسراع بتأدية المهام التي على عاتقه ومن ثم تحمل المخاطر المتوقعة التي قد يتعرض لها فهو يتصرف بدراسة وامعان لكل موقف مع دراسة لمخطط من كان قبله ، وهذا يحتاج إلى عقل وافر وشجاعة مميزة كان الخليفة قد رأها في حذيفة بن اليمان فوضعه قائداً إذا ما أصيب القائد الذي قبله ليكون قد أنقذ الموقف وقاد المسلمين إلى النصر المحتوم .

هذا هو حذيفة بن اليمان الذي كان له دوراً في المعركة وأدى دوراً أخر وهو يعد تكميلي للقائد فأخذ الراية وقيادة القتال وفق مرحلة لا ينطوي عنها إلا النصر الذي كان يستشعره المقاتل المؤمن ، فبذل ما يتمكن من قوة مع تفكير سليم ليحقق إرادة الله في النصر وهكذا هو حذيفة بن اليمان Z .

رابعاً: فتح تُسْتَر :-

وهي أعظم مدينة بخوزستان واسمها في الفارسية شوشتر وقد ذكر ياقوت الحمودي عن حمزة الأصبهاني قوله : الشوشتر تعريب شوش وهي جاز [٢٢]

فتحها المسلمون سنة سبع عشرة للهجرة وقيل سنة ست عشرة وبعضهم يقول سنة تسع عشرة [٢٣] ، وفي فتوح البلدان أن أبا موسى الأشعري كان قد سار إلى تستر وبها شوكة العدو وحدهم فكتب إلى عمر بن الخطاب يستمده ، فكتب عمر إلى عمار بن ياسر يأمره بالمسير إليه في أهل الكوفة ، فقدم عمار جرير بن عبد الله البجلي وسار حتى أتى تستر ، وعلى ميمنة أبي موسى البراء بن مالك أخو أنس بن مالك وعلى ميسرته مجزاه بن ثور السدوسي وعلى الخيل أنس بن مالك وعلى ميمنة عمار البراء عازب الأنصاري وعلى ميسرته حذيفة بن اليمان العبسي وعلى خيله قرظه بن كعب الأنصاري ، وعلى رجالته النعمان بن مقرن المزني فقاتلهم أهل تستر قتالاً شديداً وحمل أهل الكوفة حتى بلغوا باب تستر فضاربهم البراء بن مالك على الباب حتى استشهد رحمه الله ودخل الهرمزي وأصحابه المدينة بشر حال وقد قتل منهم في المعركة تسع مئة ضربت أعناقهم بعد ... وجرت أحداث انتهت بنصر المسلمين حيث كبروا على سور المدينة فأحتوى عليها [٢٤]

نلاحظ أن حذيفة بن اليمان كان مشاركاً في المعركة كمقاتل في الوقت الذي هو في عين وتفكير القائد العسكري ليعطيه المهام التي لا يتهاون بها أبداً ويحقق ما عليه من واجبات ، بها وبالواجبات التي كانت على عاتق المسلمين الأخرى تمكن المسلمون من إحراز النصر ، فجهود حذيفة والمؤمنين معه من القياديين وبتنسيق الأعمال بينهم

وإرادة الله سبحانه و تعالى مكنتهم من دحر عدوهم وفتح مدينة تستر وهو ما كان عليهم من واجب وادوه بأمانة وصدق وكما ينبغي .

خامساً :- فتح أذربيجان :

ذكر ياقوت الحموي أن عمر بن الخطاب كان قد أنفذ المغيرة بن شعبة الثقفي والياً على الكوفة ومعه كتاب إلى حذيفة بن اليمان بولاية أذربيجان فورد الكتاب على حذيفة وهو بنهاوند فار منها إلى أذربيجان في جيش كثيف حتى أتى اردبيل وهي يومئذ مدينة أذربيجان ، وكان مرزبانها قد جمع المقاتلة من أهل باجروان وميمذ والبذ وسراو وشيز والميانج وغيرها فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً أياماً [٢٥]

ثم أن المرزبان صالح حذيفة عن جميع أهل أذربيجان ، على ثمانمائة ألف درهم وزن ، على أن لا يقتل منهم أحداً ولا يسبي ولا يهدم بيت نار ولا يعرض لا كراد . البلاسجان وسبلان ولا يمنع أهل الشيز خاصة من الزفن [٢٦] في أعيادهم وإظهار ما كانوا يظهرونه ، ثم أنه غزا موقان وجيلان فأوقع بهم وصالحهم على أتاوه [٢٧]

يتضح من ذلك أن حذيفة بن اليمان Z كان قائداً عسكرياً بطلاً تمكن من إجبار العدو على الاستسلام رغم أنهم في دارهم وكان الجيش الإسلامي هو المتقدم عليهم ، وكان يطبق التعاليم الإسلامية على من لا يقاتل من أهل الذمة فقبل بالصلح على الجزية ووافق على شروط الأمان لهم مقابل ذلك .

المحور الثاني : حذيفة بن اليمان في البناء الاجتماعي

كان الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان Z قد لعب دوراً في الحياة المدنية كما هو في الحياة العسكرية والجهاد ، لم يذكر التاريخ أنه أعتذر لمهمةٍ أنيطت إليه أو عملٍ يكلف به وفيه خدمة للإسلام وصلاح المسلمين ، بل وجه كل ما يملك من طاقات وفكر من أجل حمل الراية الإسلامية والارتقاء بها نحو أعلا المراتب التي يريدها الله تبارك وتعالى ، فمن الوظائف والأعمال التي كلف بها وأجاد في تنفيذها وهي التي جاءت بعد حروب التحرير والفتوح التي شارك بها ، وفيما يلي نورد بعضها :

أولاً : بناء أول مسجد في أرض السواد :-

كان ذلك في مدينة المدائن وهي مدينة كان قد بناها الإسكندر لما سار في الأرض ودانت له الأمم وبنى المدن العظام في المشرق والمغرب وبنى سورها كذلك ، هذا ما ورد في معجم البلدان وفي رواية أخرى يذكرها ياقوت أن يزدجر أما أنو شروان بن قباذ وكان أجل ملوك فارس حزماً ورأياً وعقلاً وأدباً فأنه بنى المدائن وأقام بها هو ومن كان بعده من ملوك بني ساسان إلى أيام عمر بن الخطاب Z [٢٨] وغير ذلك من الروايات .

يذكر البلاذري أن أول مسجد جامع بنى في أرض السواد هو مسجد المدائن بناه سعد بن أبي وقاص ثم وسعه بعد واحكم بناؤه وجرى ذلك على يدي حذيفة بن اليمان [٢٩]

أذن سجل التاريخ لحذيفة بن اليمان Z أثاره الواضحة في مجال البناء ولو لم يمتلك الأهلية لذلك لما وقع الاختيار عليه لإتمام هذه المهمة وهي تشييد مسجد المدائن وأحكام بناؤه .

ثانياً : تمصير الكوفة :

روي أن حذيفة بن اليمان كتب إلى عمر : (إن العرب اترفت بطونها وخفت أعضائها وتغيرت ألوانها) وحذيفة يومئذ مع سعد ، فكتب عمر إلى سعد : أنبئني ما الذي غير الوان العرب ولحومهم ؟ ، فكتب إليه : إن العرب خددهم وغير الوانهم وخومة المدائن ودجله ، فكتب إليه : أن العرب لا يوافقها إلا ما وافق أبلها من البلدان ، فأبعث سلمان رائداً وحذيفة فليرتادا منزلاً بريا بحرياً ليس بيني وبينكم بحر ولا جسر [٣٠]

فبعث سعد حذيفة وسلمان ، فخرج سلمان حتى يأتي الانبار فسار غربي الفرات ولا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة ، وخرج حذيفة من شرق الفرات ولا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة ، فنزلا فصليا ، وقال كل واحد منهما : (اللهم رب السماء وما اظلت ورب الأرض وما أقلت والريح وما ذرت والنجوم وما هوت والبحار وما جرت والشياطين وما أضلت والخصاص وما أجنت ، بارك لنا في هذه الكوفة وأجعله منزل ثبات) وكتب إلى سعد بالخبر [٣١]

نستدل من الرواية أن الخليفة عمر بن الخطاب كان قد وضع اعتباراً لحذيفة في الرأي وثقة كاملة في أداءه وأداء سلمان المحمدي في انتقاء الأرض التي تصلح دار هجرة للعرب ، لذا فقد كان لهذين الصحابيين فضلاً ودوراً في اختيار أرض الكوفة ، علماً أن اختيار أرض الأمصار يخضع لعدة شروط كان الصحابيين الجليلين قد أخذاها بالاعتبار مع الأخذ بشروط الخليفة عمر بن الخطاب ، من هذه الشروط :

١) ملاحظة انبساط الأرض بحيث أنها تسمح لحركة الخيل والأنسان وعدم وجود الوعورة التي تحدد الحركة .
٢) اعتدال المناخ وملائمته للعرب .
٣) الموقع يجب أن يكون ملائماً من الناحية العسكرية ، فلا يجوز أن يكون هناك قطع بينه وبين مركز الخلافة ببحر أو جسر ، وهذه نقطة حيوية ومهمة لان معسكرات الجيش الإسلامي معرضة للمداهمة من قبل الأعداء فلا بد من ظهر للانسحاب أو الامداد .
٤) أن اختيارها بمحاذاة الفرات يجعلها مؤمنة من جانب الماء نسبيا .
٥) جودة وصلاحية الأرض للزراعة وتوفير المياه وهو مطلب اساسي للجميع حيث حقق الاكتفاء الذاتي للمسلمين .
٦) كثرة تواجد المراعي التي يقتات عليها الحيوانات مما جعلها أكثر ملائمة لسكن العرب .

ومما يؤيد ذلك روى اليعقوبي أن الكوفة بلغ خراجها في السنة الأولى (ثمانية الف الف درهم وفي السنة الثانية مائة وعشرون الف الف درهم) . حملها مسؤولو الخراج إلى الخليفة عمر بن الخطاب [٣٢]

أن هذا الدور الذي أنجزاه الصحابيان الجليلان سلمان المحمدي وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهما يعكس مدى خبرتهما في جغرافية أرض العراق إضافة إلى خبرتهما العسكرية الموثوقة بها والتي حققت تطوراً في حياة المسلمين نحو الأفضل .

ثالثاً : وظيفة جمع الخراج والجزية ومسح الأراضي :-

ورد في لسان العرب في باب خرج كلمة الخراج الاتاوة وجمعها إخراج وأخاريج وأخرجه والخراج الفيء والخرج الضريبة والجزية [٣٣] ، فقد ورد في كتاب الله العزيز ((أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)) [٣٤]

ومعنى الخراج في هذه الآية يأتي من خلال تفسيرها ، ففي تفسير الطبري يقول (أم تسأل هؤلاء المشركين يا محمد من قومك خراجاً ، يعني أجراً على ما جئتهم به من عند الله من النصيحة والحق ، (فخراج ربك خير) فأجر ربك على نفاذك لأمره ، وابتغاء مرضاته خير لك من ذلك ، [٣٥] إذن الخراج هنا الأجر .

وذكر أن منظور أن الخراج الذي وظفه عمر بن الخطاب Z على السواد وأرض الفيء فأن معناه الغلة أيضاً ، لأنه أمر بمساحة السواد ورفعها إلى الفلاحين والذين

كانوا فيه على غلة يؤدونها كل سنة ولذلك سمي خراجاً ، ثم قيل بعد ذلك للبلاد التي افتتحت صلحاً ووظف ما صالحوا عليه على أرضيهم خراجية لان جملة معنى الخراج الغلة [٣٦]

وقيل للجزية التي ضربت على رقاب أهل الذمة خراج لأنه كالغلة الواجب عليهم ويقال للجزية الخراج فيقال أدى خراج أرضه ، والذمي خراج رأسه ، الخرج على الرؤوس والخراج على الأراضي [٣٧]

يمكن تعريف الخراج : هو ما وضع من مقادير مالية على مستثمري الأراضي الزراعية التي حررت أو فتحت عنوه [٣٨]

ورد في فتوح البلدان عن عمرو بن ميمون قال : بعث عمر بن الخطاب حذيفة بن اليمان على ما وراء دجلة وبعث عثمان بن حنيف على ما دون دجلة فوضعا على كل جريب قفيزاً درهماً [٣٩]

إن معنى الجريب من الأرض هو مقدار معلوم الذراع والمساحة وهو عشرة أقفزة كل قفيزٍ منها عشرة أعشراء فالعشير جزء من مائة جزء من الجريب وقيل الجريب الوادي وجمعه أجربة والجربة البقعة الحسنة النبات وجمعها جرب [٤٠]

وفي الأحكام السلطانية أن الجريب هو عشر قصباتٍ ، والقفيز هو عشر قصبات في قصبة والعشير قصبة والقصبة ستة أذرع فيكون الجريب ثلاث ألاف وستمائة ذراعاً ، والقفيز ثلاثمائة وستون ذراعاً مكسره وهو عشر الجريب ، والعشير ستة وثلاثون ذراعاً [٤١] وكذلك فأن الجريب يمسح خمسة وأربعين رطلاً والقفيز ثمانية مكاكيك والمكوك صاع ونصف [٤٢]

وقد مسح حذيفة بن اليمان سقي دجلة ونسبت إليه وذلك أنه نزل عندها وكانت ذراعه وذراع أبن حنيف ذراع اليد وقبضة وإبهام ممدودة ، وبهما قوسم أهل السواد [٤٢] ، وذكر ياقوت الحموي أن قناطر حذيفة بسواد بغداد لأنه نزل عندها كما ورد سابقاً ، أو إنه أعاد عمارتها [٤٣]

وهذا دليل على تنقل حذيفة بأرض العراق تنفيذاً للمهمة التي كلف بها . وكان عمر بن الخطاب قد وضع على جريب الحنطة درهمين وجريبين وعلى جريب الشعير درهما وجريباً ، وعلى كل غامر يطاق زرعه على الجريبين درهماً ، وروي أن عمر وضع على جريب الكروم عشرة دراهم وعلى جريب الرطبة عشرة دراهم وعلى جريب القطن خمسة دراهم وعلى النخلة من الفارسي درهماً وعلى الدقلتين [٤٥] وروي أنه وضع جريب النخل ثمانية دراهم [٤٦] ،

كان حذيفة بن اليمان يؤدي مهمته وفقاً لتعليمات الخليفة وعلى ضوء المقاييس التي ورد ذكرها ، وقد ورد عن ميمون بن مهران أن عمر بن الخطاب رحمه الله بعث حذيفة وأبن حنيف إلى خانقين وهي بلدة من نواحي السواد في طريق همذان بينهما

وبين قصر شيرين ستة فراسخ [٤٧] ، وكانت خانقين من أول ما افتتحوا ، فختما أعناق أهل الذمة ثم قبض الخراج [٤٨]

وكان لحذيفة بن اليمان Z دوراً في تقسيم الأموال أيضاً ، أضافه إلى دوره في جمع الخراج فقد ذكر البلاذري أن عمر بن الخطاب كان قد كتب إليه أن أعط الناس أعطيتهم وأرزاقهم ، فكتب إليه أنا قد فعلنا وبقي شيء كثير فكتب إليه : أن فيئهم الذي أفاءه الله عليهم ليس هو لعمر ولا لآل عمر فاقسمه بينهم [٤٩]

هذا دليل على أمانة الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان ودقته في الجمع والتوزيع وكان يرجع إلى ولي الأمر ليرشده إلى نظام العمل وفق مقتضيات ومتطلبات الدولة الإسلامية وسياستها وما يدخل في مصلحة المسلمين .

ومما كلف به حذيفة أيضاً ما رواه أبن أدم : (أصفى حذيفة أرض كسرى وأرض آل كسرى ومن كان كسرى أصفى أرضه ، وأرض من قتل ، ومن هرب والآجام ومغيض الماء) [٥٠]

ويذكر الكبيسي أن أرضي الصوافي هي نوع من أراضي العنوه ، حررت أو فتحت حرباً وقهراً ، إلا أن ملاكها السابقين فارقوها ، فأجمع أغلب الفقهاء وعلى رأسهم مالك بن أنس على أنها تصير وقفاً على المسلمين ولا يجوز قسمتها بين الجند الذين أسهموا في تحريرها . [٥١]

وما يستحق الذكر في هذا المضمار أن جمع الخراج والجزية كان يجري بمتابعة الخليفة ودقة عمل الصحابيين حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف وكان الجميع يرى الأنسان في نظر الاعتبار والأخذ بعين الإنسانية للرعية فقد ذكر أبن آدم رواية عن عمرو بن ميمون قوله : (شهدت عمر بن الخطاب Z قبل أن يطعن بثلاثة أيام وعنده حذيفة وعثمان بن حنيف ... فقال : لعلكما كلفتما أهل عملكما ما لا يطيقون ، فقال حذيفة : لقد تركت فضلاً ، وقال عثمان : لقد تركت الضعف ولو شئت لأخذته ، فقال عمر : أما والله لئن بقيت لأرامل أهل العراق لادعتهم لا يفترقون إلى أمير بعدي) [٥٢]

رابعاً: الولاية على المدائن :

ذكر أبن عبد البر أن الخليفة عمر بن الخطاب كان قد أستعمل حذيفة بن اليمان على المدائن ، ولم يزل بها حتى مات بعد مقتل عثمان بأربعين ليلة ، وذلك في سنة ست وثلاثين [٥٣] ، وروى أبن الجوزي عن أبن سيرين قال : كان عمر بن الخطاب Z إذا بعث أميراً كتب إليهم : أني قد بعثت إليكم فلاناً وأمرته بكذا وكذا ، فأسمعوا له وأطيعوا ، فلما بعث حذيفة كتب إليهم : إني قد بعثت إليكم فلاناً فأطيعوه ، فقالوا : هذا رجل له شأن ، فركبوا ليلتقوه ، فلقوه على بغل تحته أكاف وهو معترض عليه ، رجلاه من جانب واحد ، فلم يعرفوه ، فأجازوه فلقيهم الناس ، فقالوا : أين الأمير ؟ قالوا : هو الذي لقيكم ، قال : فركضوا في أثره ، فأدركوه وفي يده رغيف وفي الأخرى عرق وهو يأكل ، فسلموا عليه ، فنظر إلى عظيم منهم فناوله العرق

والرغيف ، قال : فلما غفل القاه أو أعطاه لخادم معه [٥٤] وكان في استقياله الناس والدهاقين ... فقرأ عهده عليهم فقالوا : سلنا ما شئت ، قال : أسألكم طعاماً أكله وعليقاً لحماري هذا ما دمت فيكم ، فأقام ما شاء الله [٥٥]

كان اختيار الخليفة عمر بن الخطاب له كأمير على المدائن لاعتبارات ومؤهلات عديدة وجدها فيه منها أنه كان ناسكاً عابداً زاهداً لا يضع اهتماماً للدنيا راغباً في الأخرة كذلك يمتلك من العلم ما جعله فطناً عارفاً بالناس فقد روي أن الخليفة عمر كان ينظر إليه عند موت من مات منهم فأن لم يشهد جنازته حذيفة لم يشهدها عمر [٥٦]

ودليل عزوفه عن الدنيا ، كان عمر بن الخطاب قد كتب إليه أن أقدم ، فلما بلغ قدومه عمر كمن له في الطريق في مكان لا يراه ، فلما رآه عمر على الحال التي خرج من عنده عليها أتاه فالتزمه وقال : أنت أخي وأنا أخوك [٥٧]

ومن خطب حذيفة بن اليمان في المدائن ما ذكره أبن كثير عن أبي عبد الرحمن السلمي قال :- خطبنا حذيفة بن اليمان بالمدائن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : (اقتربت الساعة وأنشق القمر إلا وأن الساعة قد اقتربت إلا وأن القمر قد انشق إلا وأن الدنيا قد آذنت بفراق إلا وأن اليوم المضمار وعند السباق)

فلما كانت الجمعة الثانية ، انطلقت مع أبي إلى الجمعة فحمد الله وقال مثله وزاد (إلا وأن السباق من سبق إلى الجمعة) فلما كنا في الطريق قلت لأبي : ما يعني بقوله غداً السباق ؟ قال : من سبق إلى الجنة [٥٨]

هذا ولحذيفة أقوال مأثورة منها ما رواه الذهبي في تاريخ الإسلام قوله : (أتقوا الله وخذوا طريق من كان قبلكم ، والله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقاً بعيداً ، ولئن تركتموه يميناً وشمالاً فقد ظللتم ضلالا بعيداً أو قال : مبينا) [٥٩]

وكان حذيفة قد أعتل في المدائن ، وذكر أبن الجوزي رواية عن زياد مولى أبن عباس قوله : حدثني من دخل على حذيفة في مرضه الذي مات فيه ، فقال : (أني أرى هذا اليوم أخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الأخرة لم أتكلم به ، اللهم أنك تعلم أني كنت أحب الفقر على الغنا وأحب الذلة على العز وأحب الموت على الحياة ، حبيب جاء على فاقه ، لا أفلح من ندم) [٦٠]

وعن خالد بن ربيع العبسي قال : سمعنا بوضع حذيفة فركب إليه أبو مسعود الأنصاري في نفر إلى المدائن فأتيناه في بعض الليل ، فقال : هل جئتم بأكفاني ؟ قلنا : نعم ، قال : فلا تغالوا بكفني ، فأن يكن لصاحبكم عند الله خير يبدل خير من كسوتكم وإلا يسلب سلباً سريعاً ، ثم ذكر عثمان ، فقال : اللهم لم أشهد ولم أقتل ولم أرض[٦١]

وكانت سنة وفاته عام ستة وثلاثين كما اسلفنا سابقاً ، ويذكر صاحب الاستيعاب أن له ولدان هما صفوان وسعيد كانا قد بايعا علياً عليه السلام بوصية أبيهما اياهما بذلك ، وقد استشهدا في صفين [٦٢]

الخاتمة

تمكن الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان Z من اداء مهمات عسكرية ومدنية بأداءٍ متميز يعكس مدى اهتمامه بالعقيدة الاسلامية وحرصه على نشر رسالة الاسلام خارج الجزيرة العربية ، جاء ذلك من خلال تنفيذه للأوامر العسكرية والمدنية التي وجهت إليه من مقر الخلافة الاسلامية في المدينة المنورة .

سلط البحث الضوء على هذين المحورين ، الأول في حروب التحرير والفتوح في أرض السواد وبلاد فارس والدور الذي لعبه في ذلك ، والمحور الثاني في البناء الاجتماعي المتمثل في دوره ببناء أول مسجد في أرض سواد العراق وتمصير الكوفة وجمع الأموال بأنواعها ومن ثم ولايته على المدائن .

هذا وقد خرج البحث بعدة نتائج منها : -

أولاً : الجانب العسكري :

١) كان قد أشترك في معركة القادسية مع من أشترك من أصحاب رسول الله ﷺ .
٢) كلفه الخليفة بقيادة مجموعة عسكرية من أهل الكوفة إلى جلولاء ليكونوا إمداداً لجيش المسلمين في حصار العدو الذي فر إليها .
٣) في فتح نهاوند كان القائد النعمان بن مقرن المزني بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب وإذا أصيب فالقائد حذيفة بن اليمان ، وهذا يدل على إمكانيته في اتخاذ القرارات السريعة وإعادة تنظيم الجيش بعد فقدان القائد وإحراز النصر لصالح المسلمين .
٤) في فتح أذربيجان كان القائد على المسلمين هو حذيفة بن اليمان وبعد قتال مرير كان المرزبان قد صالحه على شروط قبل بها وفيها مصلحة للإسلام والمسلمين وهذا يعكس حسن تدبير القائد في الحرب والسلم .
٥) في فتح تستر كان حذيفة على ميسرة الجيش وكان قد أبلى بلاءً حسناً وهذا ما يدل على أن حذيفة في عين وتفكير القائد لأداء المهمات التي تناسبه لإحراز النصر .

ثانياً : الجانب المدني :-

١) كان الأمير سعد بن أبي وقاص قد كلفه في بناء أول مسجد في أرض السواد وهذا يدل على امتلاكه خبره تؤهله لذلك .
٢) في تمصير الكوفة هو وسلمان المحمدي أديا دوراً مهماً في انتقاء الأرض المناسبة والتي تتفق مع الشروط التي وضعها الخليفة لذلك ، وهذه المهمة تعكس مدى خبرة الصحابيين حذيفة وسلمان في أرض العراق وما يلائم العرب .
٣) كان الرجل الأمين والقوي الذي تمكن من جمع أموال الخراج والجزية وتقسيمها بين المسلمين وفقاً للتعاليم الاسلامية مع مراعاة الجانب الانساني لمؤدي الخراج والجزية .
٤) ظهر بكامل تقيته وورعه ونسكه وعبادته خلال ولايته على المدائن .

هذا وفي البحث نتائج أخرى وأخر قولي كأوله أن الحمد لله رب العالمين .

الهوامش :

١) العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ، الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق علي محمد البجاوي ، (ط١ ، دار الجبل ، بيروت ، ١٤١٢ هـ) ، ٤٤/٢ ، ٦٨٩/٦ .

٢) أبن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت ٢١٣هـ) ، السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وأخرون ، (ط٢ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م) ، ٩٧/٣-٩٨ .

٣) ينظر : الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) ، تاريخ الأمم والملوك ، (ط١ ، دار الكتب العالمية ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ) ، ٩٧/٢ .

٤) أبن هشام ، السيرة النبوية ، ٢٥٥/٣-٢٥٦ .

٥) ينظر : أبن كثير ، إسماعيل بن عمر القريشي (ت ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، (مكتبة المعارف ، بيروت) ، ١٩/٥ .

٦) اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت) ، تاريخ اليعقوبي ، (ط١ ، مطبعة شريفة قم ، ١٤٢٥هـ) ، ١٤٣/٢ .

٧) أبن كثير ، البداية والنهاية ، ٣٦/٧ .

٨) الطبري ، تاريخ ، ١٤/٤ .

٩) الطسوج : الناحية

الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت ١٢٠٥هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس باب ط س ج .

١٠) الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، (دار الفكر ، بيروت) ١٥٦/٢ .

١١) الصراة : نهران في بغداد ، ذكر الحموي أحمدهما وهو نهر يأخذ من نهر عيسى من عند بلده لها المحمول بينها وبين بغداد فرسخ ويتفرع منه أنهار إلى أن يصل بغداد فيمر بعده قناطر

المصدر نفسه ، ٣٩٩/٣ .

١٢) كوثي : ثلاثة مواضع بسواد العراق في أرض بابل

المصدر نفسه ، ٤٨٧/٤ .

١٣) كلواذي : حلسوج قرب مدينة السلام بغداد وناحية الجانب الشرفي من بغداد وناحية الجانب الغربي من نهر بوق ، بينها وبين بغداد مُرسحُ واحد .

المصدر نفسه ، ٣٧٧/٤

١٤) الطبري ، تاريخ ، ٣٩٠/٢ .

١٥) معجم البلدان ، ٣١٣/٥

١٦) البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ) ، فتوح البلدان ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ، ٣٧٣/٢ .

١٧) الطبري ، تاريخ ، ٥١٨/٢ .

١٨) أبن كثير ، البداية والنهاية ، ١٠٨/٧ .

١٩) فتوح البلدان ، ٣٧١/٢ .

٢٠) الطبري ، تاريخ ٥١٨/٢ .

٢١) فتوح البلدان ، ٣٧٣/٢ .

٢٢) معجم البلدان ، ٢٩/٢ .

٢٣) الطبري ، تاريخ ، ٤٩٦/٢ .

٢٤) فتوح البلدان ، ٤٦٨/٢ .

٢٥) معجم البلدان ، ١٢٩/١ .

٢٦) الزفن : الرقص ، زفن يزفين زفناً وهو شبيه بالرقص

أبن منظور ، محمد بم مكرم المصري ، (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧/١٣ باب زفن

٢٧) البلاذري ، فتوح البلدان ، ٤٠٠/٢ .

٢٨) الحموي ، معجم البلدان ، ٧٤/٥ .

٢٩) الملاذري ، فتوح البدان ، ٣٥٥/٢ .

٣٠) المصدر نفسه ، ٢٠/٤ .

٣١) المصدر نفسه .

٣٢) اليعقوبي ، تاريخ ، ١٥٢/٢ .

٣٣) أبن منظور ، لسان العرب ، ٢٤٩/٢ باب خرج .

٣٤) سورة المؤمنون / آية ٧٢ .

٣٥) الطبري ، جامع البيان في تأويل القران ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، (ط١ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م) ، ٥٨/١٩

٣٦) أبن منظور ، لسان العرب ، ٢٤٩/٢ .

٣٧) الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق ، تاج العروس وجواهر الفردوس ، ١٣٧٤/١ باب الخرج .

٣٨) حمدان عبد المجيد الكبيسي ، الخراج أحكامه ومقاديره ، (جامعة بغداد ، كلية الآداب) ١٤١١هـ / ١٩٩١م) ، ص١١١ .

٣٩) البلاذري ، فتوح البلدان ، ٣٣٠/٢ .

٤٠) أبن منظور ، لسان العرب ، ٢٥٩/١ باب جرب .

٤١) المصدر نفسه ، ٢٧٢/١٥ .

٤٢) السماوردي ، علي بن محمد (ت ٤٥٠هـ) ، الأحكام السلطانية والولايات المدنية ، عم موقع الاسلام www.al-islam.com ، ص ٣٨ .

٤٣) البلاذري ، فتوح البدان ، ٣٣٣/٢ .

٤٤) ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ٤٠٠/٤ .

٤٥) الدقل من التمر معروف وهو اردأ أنواعه ، وكذلك هو ضرب من النحل ، ينظر : أبن منظور ، لسان العرب ، ٢٤٦/١١

٤٦) البلاذري ، فتوح البلدان ، ٣٣١/٢ .

٤٧) الحموي ، معجم البلدان ، ٣٤٠/٢ .

٤٨) البلاذري ، فتوح البلدان ، ٣٣٤/٢ .

٤٩) المصدر نفسه ، ٥٥٣/٣ .

٥٠) أبـن آدم ، يحيـى القرشـي (ت ٢٠٣هـ) ، كتـاب الخـراج ، ١٦٩/١ عـن موقـع جـامع الحـديث www.alsunuah.com .

٥١) الكبيسي ، الخراج أحكامه ومعايره ، ص ١١٨ .

٥٢) أبن آدم ، الخراج ، ٢٠٨/١ .

٥٣) أبن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت ٤١٣هـ / ١٠٦٣م) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، (طبع على حاشية كتاب الإصابة في تميز الصحابة) ، ٢٧٧/١ .

٥٤) أبن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد الشافعي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠١م) ، المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ، ١٠٤/٢ نقلاً عن موقع الوراق www.alwarraq.com .

٥٥) المصدر نفسه ، ١٠٤/٢ .

٥٦) أبن عبد البر ، الاستيعاب ، ٢٧٧/١ .

٥٧) أبن الجوزي ، المنتظم ، ١٠٤/٢ .

٥٨) أبن كثير ، البداية والنهاية ، ٧٥/٦ .

٥٩) الـذهبي ، شـمس الـدين محمـد بـن أحمـد (ت ٧٤٨هـ / ١٣٧٤م) ، تـاريخ الاسـلام ٣٨٥/٤ عـن موقـع الوراق www.alwarraq.com .

٦٠) أبن الجوزي ، المنتظم ، ١٠٥/٢ .

٦١) المصدر نفسه .

٦٢) أبن عبد البر ، الاستيعاب ، ٢٧٧/١ .